

الجوف

917-940.....	الجوف
918	خلافات اهل الجوف
926.....	حرب الجوف
935.....	ناصر ابن قادر
938.....	ظاهرة الشراريه مع السبيله
939.....	ذباح ابن مويشير

الجوف

خلافات اهل الجوف

المطاوغة اهل الدلهميه وابن رزّين عَزَمُوا اهل خذما وعَمَلُوا بالقهوه بَرَج طين، منهم عبدالله الصالح الاول، جا يريد يروح للعزيمه قالت له مرته وضحا العبدالله العفّاس: اقعده، لا تروح، هذي عَمَلُه (= مكيدُه). الثمره ان حطّاب قضب اثنين منهم وحدّدهم والباقيين رُطِبُوهم المطاوغة، ازود من خمسين رَجّال بعلم الاولين اللي يسولفون علينا. هاللي عبيد ابن رشيد اعطى الدلهميه العبدالله وعييت الشريعه، تقول ما تعطي ما لا تملك. الدلهميه عين ما، تدرج. الثمره ان حطّاب اخذ اثنين منهم قال اريد اكل بهم، أدّوهم يا اهلهم. قالت وضحا العبدالله: حنا يا الحريم ندي رَجّال وانتم ياالرجاجيل تدون رَجّال. الرجال ادّوا فلوس، وهذي وضحا جمعت صوغ ذهب من الحريم وادّت رَجّال، منهن فراشها والخزاري. آل حطّاب وآل سلمان والحبّوب، هذولا عيال سَرّاح. السَرّاح ثلاث قبائل: الحطّاب والسلمان والحبّوب، كلهم عيال سَرّاح، سَرّاح شمري من الجربان، يقولون المسولفه انهم جربان. وتخانقوا على الزعامه، كل يريد ياخذ الامر على الثاني. راح حطّاب يستفزع فيصل ابن شعلان وراح غافل الحبوب يستفزع الدوله ومحارب الهايس ريس السلمان نصى ابن رشيد. ثلاث الحكومات صاروا يتحاربون بجفرة الجوف. قال سلمان، جد السلمان -هو الشر له سالفه اوله، ما يجي شين كود له سبب- قال: والله يا حطّاب ما انتم مديّنا من هالمدى وحنا لنا ثلثه لكن انا اريد هالفراش ارميه بقهوتي، ما بها غير حصاير سعف النخل. الاولين، من الضعفه. خذّه على مَنّنه وطلع. والحقه يا غالب وكزّه لى هو يكدّي على رُكْبُه، والى رُكْبُه مِتْجَرَفَات دم. وخذ الفراش منه وردّه. قال: وش تقولون يا جماعه؟ بني عمه يقولون فزعتهم هكالحين السلمان اللي ذلّوان ما فذ منهم غير هالوليد سلطان الطراد، يقولون ثمانين بواردي، كلهم هَفّوا. قالوا: والله نشوف اللي انت تورّي حنا قدامك. واعدّوا على سواني حطّاب وعقروهن. قال حطّاب: من هاللي معقّر السواني؟ قالوا: كُبَيْرِيَّت وعقيل من السلمان. واعدّ عليهم يا غالب واضربهم طلق واحد والى ذابح الثنين. جا العلم سكران الحوّاس من جماعة حطّاب، رَجّال من خيار الجماعه وزقرتي عند ابن رشيد بحايل، خوي. رَجّال مزيون ودليله يوم دور الركاب. قال: وش قلت ياسكران يوم جاك علم هالجماعه انهم تذابحوا؟ يقوله عبيد. قال قلت:

كن الجليجل جفن عيني يشيله	أو عنزروت عقيب شب وذرناح
مزن تبنى فوق خشم الجبيله	بروقه حياض اللي يشيلن الارواح
عسكر دخنها فوق قصر السبيله	خذت كُبَيْرِيَّت وعقيل ابن سراح
ياحيف يا لسراح اويا قبيله	قبيله ما هم على الزاد شحاح
قبيله ياويها من قبيله	ضلع تهزهز عن كتوف العدو طاح
وين المطاين وين صقّة نخيله	وغرايس ما غزها كل فلاح

يابو حمد خَضِيض كودا صميلة زبده ودايا قَطَّعت حَيل ولقاح
ابو حمد جد الحَبُّوب الاول رَجَّال مَسُوي وراعي شر حرشهم على بعض لين
تذابحوا، هو ثالث لهم، الثلاثة عيال عم. يروح لغالب يقول انا حقي مَخْلِيه لك ياغالب
ويروح لسلمان ويقول حقي انا مخليه لك ياسلمان. ساروا على حلال السلطان
وقطعوه بالمطايين. غالب ابن حطَّاب جرد هل السوق، يوم دور ابن درع، بَعَثَرَتهم، جرد
القرشه والمعاقله والروله وابن شعلان وكل الدنيا على السلطان، ما معهم احد، بس
هم هالحموله. ابن شعلان جمع الحضر والبدو ويصير الكون بِحُوط السلطان
بالمطايين واقعدوا يقطعون بالنخيل. وقَطَّعُوا لك المطايين. وليا اخت لَمَشُوح من السلطان،
يقولون هذي حمرا نوره، هي هذي بوسط النخل كبر الدار، نايفه على النخل. الى هي
يوم مالت من اللي يقطعون وتصيح نوره: مَشُوح يارجالي. قال مَشُوح وهو براس
المنطَّر: انا ما اريد هالحياة. وحول يقولون وثمانين بواردي وارطبوا الجَمَعه. حلفوا
بالله ان الدم سال بالجوار الى الركب، ويذبحونهم ثمانين بواردي. اطلعوا عليهم
ياسلمان بالسلاح الابيض ونصرهم الله عليهم ويذبحون ابن شعلان وجموعه.
يقصد عاد يستنجد بعبيد ابن رشيد على الحطَّاب، انت يامَشُوح ولد سلمان،
وينخاوه على العَرَج وخُلَيْف. مَشُوح عطى القصيده المرسال وقال: هالقصيده من
ايدك لايد عبيد ولا يبيرك على زوره، زور قعودك لا يطب الارض، ارجع لي بالجواب
شمام.

ياراكب من فوق حِرُّ مَعْنَى
ولد ذلول للمماشى يَدْنَى
فوقه غلام يوصل العلم منا
سلم على طلال زين المجنا
قل العَرَج وخُلَيْف خذوا ثمنا
جاب ابن شعلان لمارد وغنى
يقول اكود قصورنا يهدمنا
نكس يدور الصلح ما ظال منا
وش عاد لو غرساتنا قَطَّعنا
الله يعينك يا حما كل دنا
الجوف كل طاع له كود حنا
تعاقب المثلوث منهم ومنا
يا عبيد لو صوباتنا يكتلنا
نرمي وحنا بالنظر ما مكنا
من فـعلنا كل بداره يوتنا
بغرساتنا حطَّاب وخُلَيْف غنى
خُلَيْف حليف لحطَّاب، خُلَيْف ابن عرسان الخُلَيْف امير الرحيبين، والرحيبين

يقولون انهم تميم، اصلهم من قفار.

ان ساعف الباري وحننا مكننا
صبيان شمر والمدافع تريا
ياخوان نوره لا تغاضون عنا
ان كان ابو بندر وتانا سكتنا
ان سلم اخو نوره وجانا مكننا
ابيات جنك من مشوح بدنا
رد عليه عبيد بقصيدة منها:

ياالله ياالمعبود يارب الارباب
ان كان تشكي لي خليف وخطاب
يامن يبشرب بي خليف وخطاب
رد غالب ابن خطاب على عبيد:

ان جيتنا ياعبيد نفتح لك الباب
الجوف تلقى به خليف وخطاب
ياعبيد يوم انك رفيق لخطاب
ياعبيد ما صيدك زكاة ونواب
والله لو جمعت جنك والاطواب
اللي دفس بربوعكم جر الاسباب

نقاضي خليف بقرضته ما نسائل
وان جاك متعب شفت ضرب الصمايل
ترو البحر سوق من اسواق حايل
اما وتى والا يدز الرحايل
اما يجي والا يكز الرسايل
ياعبيد عجل لي برد المثايل

يابادي تشرف على كل مكنون
فالله حسيب اللي بخلقه يبوقون
تبشير فرعون بموسى وهارون

حنا نقيف وفن ربعك يفوتون
ما هم فريق حروب عنكم يهجون
الدبس عند حسين يغرف بماعون
هذي بغاضي ليه ياعبيد تكمون
ذي ديرة السراح دونه يعيون
اللي له الدقات ياعبيد تكسون

هذي زعل منها محسن الفرم. وافقته عند ابن سليمان بالطايف. رجال قصير
متين شوي اسمر عليه عمه وشعر وجهه وملحاه خفيف. سلم وجلس وقام ينشد
عنا: هذا من اين هو وهذا من اين هو. دري اني من الجوف. قال: والله بيننا وبينكم
خشوميه ياهل الجوف. قلت: وشي ياطويل العمر؟ قال: ياخي وش الله صلطكم علينا
تقولون ما هم فريق حروب عنكم يهجون؟ من بد هالعربان تسلطوا علينا انتم ياهل
الجوف! قلت: والله ياطويل العمر هذي سالفة قديمه وان كان ودك نتعدر عن هالموتى
وتقبل عذرنا علمناك. قال: اي بالله. قلت: الفريق وش كثره عندكم؟ قال: من عشر
بيوت الى ثنعث بيت. قلت: اثنعث بيت هم ينوخون لابن رشيد؟ قال: لا والله ياوليدي
ما نوخ لابن رشيد غير عتيبه، عتيبه نوخوا لابن رشيد، اما عربان نجد ما فيه منهم
هالبوادي اللي نوخ لابن رشيد. قلت: اذاً ما فيه خطأ، يقول ما هم فريق حروب، ما
قال انهم رديين ولا قال فيهم شي يدرهم ولا قال حرب كله. بالتالي قنع الفرم.

الثمره عبيد ابن رشيد نفض البيرق وجاه بالحصيا هذي وخيم وهم يتكاتلون
عبيد وخطاب الى الحول، وكل ما قض القصير بالمدفع بينونه بالليل. وعجز عن
خطاب، ما مضى خطاب وجماعته. قال عبيد: انتم ياالخطاب والسلمان عيال رجل من
دوننا وتذابحتوا وحننا جينا نبي نصلح بينكم. وما دام ما انتم صالحين حنا باكر
مروحين عنكم. قشع المخيم. قال: مير ان كان يحب لك ياخطاب تتقهوى عندنا الله

يحييك. سيرّ عليه حطّاب، بعلم المسولفه، كرّمه وملكى خروج الذلول شواشا، يوم دور الشوشي، خرّجاوه، وعطاوه سيوف مرخّمات بذهب ودّفاف. قال: هذولي هدايا للعيال. قال حطّاب: عاد باكر تنقهوى عندنا انت يا عبيد. قال: ما يخالف، ما دام العيال نفوسهم كبرانة علينا حنا نرمي ما بنفوسنا. عيال حطّاب ما سيروا عليه مع ابوهم، اللي هم غالب والحميدي. ذبح ذبايح واكرمهم انت يا حطّاب. يوم جوا قال عبيد لرجاجيله: ترى غالب ما يجينا غير يغصّبه ابوه، لكن من يوم انه يحول ديروا الكتافات ابهم. والى هو بالسقيفه، انت يا غالب، وباروده بايده، السقيفه صنع منظر، قال: ياييه، عبيد غير يذبحنا على الطول لكن خلنا نذبحه. قال: لا يا ولدي، والله ما يصير يقال ذبحوه بمطهم. حطّاب غصب غالب وخالوه يحول ومن حول داروا الكتاف بايديهم، وش لك بطويلها، وياخذهم معه لحايل ويركسهم بالحبس. ويقصد حطّاب بالحبس:

حنا ومن يرجي ثوابك حذانا
ولو ايش ناكل زادنا ما هنانا
تفتّحت بيبانها لقبلانا
اليوم بالرجلين كل وطانا
اليوم لو ياتي سفيه وانا
عدن ملاتمك وخوذن لحانا
وتجندن بسيوفا يانسانا
حنا علينا حردهم وش بلانا

والا نتعدّر دونكن يا حنانا
والحق ما ياتي بليا مشانا
دابان لى ارخص ناقله ما يدانا
يسني على كل الجوانب رشانا
اللي الى ضاقت بنا هم ذرانا
حفايظ للى بقى من ورانا

على ديار خابرينه ورانا
الغرسه اللي فرعوا به عدانا
اللي مضى ما يلحقنه لحانا
انته تقول هنا وانا اقول هانا
هذا جزا ما تستحقه لحانا
وانا اشهد انه سلطة من سمانا
اليوم نتنى عامل في غدانا

يالله ياللي فوقنا معتلينا
حنا بليّا فزعتك ما سويننا
من عقب ما حنا بعز هفيننا
من عقب ما ناطا الخلايق وطينا
ومن عقب ما نادى الخلايق ودينا
يالبييض عدن الملاثم علينا
حطن خلاخيل الذهب بيدينا
لى عاد من زمل المحامل نشينا
يعني ان اهلهم الاولين جيدين.

اما نشيل ونتبع الظاعينا
السفح ما يغديه كثر الدفينا
دابان ما هو باطل باليمينا
حنا الى ثار الدخن وارتكينا
عزاه وين ربوعنا الاولينا
تدري سممام الغيد لو ما درينا
ويقول غالب ولد حطّاب وهو بالحبس:

ياونتي ونة معيد ضعيفه
لو البكا ينفع بكينا منيفه
اليوم يا حطّاب ما به حسيفه
هو ما انت خابر يومنا بالسقيفه
اليوم يا حطّاب ما به طريفه
انشهد ان عبيد جانا بحيفه
من عقب ما حنا ذراها وريفه

اليوم تمر القسب عندي طريفه من عقب ما ناكل مذائب حَلانا
 مات حطّاب بالحبس. غزى متعب ابن رشيد على الروله واخذ غالب والحميدي
 معه، محدّدين، الحديد بأيديهم، وعليهم وقّاف. راحوا كنهم يطيرون الما وكل حط
 عباته فوق عصاه كنهم يشربون، الله يكرمك، وانسلّوا. الوقّاف كل واقف على رفيقه
 باروده بايده. يوم تباطوهم وجوا والاهم منحاشين بظلام الليل. وينحرون نايف ابن
 شعلان. وينذرون ابن شعلان وابن شعلان يجردّ عنزه من الشنبل وجاي. يوم دري
 متعب ابن رشيد ان ابن شعلان استنذر انكف. وعرف نايف ابن شعلان ان قوم ابن
 رشيد بيون يتفرقون عنه إلى توصطوا النفود، كل يروح لاهله ولا يبقى معه الا
 الحضر. قام تبعهم وعلى ما هقى ابن شعلان تفرق جيش ابن رشيد واغار عليهم
 وذبح منهم خلق كثير، اربعين جوز اخو اللي ذبحوا هكاليوم، بس الاخوان. وهذا
 اللي زعل عبيد على متعب، زعل على ذبحة اهل حاييل لأنه أشار عليه بالاول انه ما
 يغزي بالحطّاب. وحرش عيال طلال على عمهم متعب وذبحوه. غالب جلى عند ابن
 شعلان وقعد عنده مير انه تكسّف، ما تعود على عيشة البدو. الثمره انه طابت نفسه
 من ركض مع البدو وانحدر ونزل الوشواش عند قريات الملح وشرى زمل وصار
 يتكسب من الغزو ومن بيع الملح. جوك مشاريق اهل الجوف واعزمهم ياغالب وذبح
 لهم واكرمهم وارسل معهم قصيده يسندها على ناصر ابن قادر باللقايط من القرشه:

ياموقّقين خير يا اهل النجايب
 تريضوا خوذوا حلي الغرايب
 الي اعتليتوا كالنعام الهرايب
 والى لفيتوا عند هكالجذائب
 احكوا عليهم والركايب حظايب
 من خوف ياتيكم من السوق نايب
 بالسوق ياما مشقن من رطايب
 وعلى الجوابي يوخذن الشرايب
 الصبح وسط السوق مثل الجلايب

الغريير سوق ابن درع، اللي عند مسجد عمر.

عنوان لو هو حاضر تقل غايب
 عنوان من السراح بس انه ما يطيعون ولا بايده شين.

الجوف حطوا به مزكّي ونايب
 شغروف من جماعة السراح.

مع النقيب ادعوا طريق الركايب
 النقيب نقب مطلاع الجوف، هو ما يبي يمر الجوف يبي ينصيهن ناصر ابن قادر
 بسكاكا.

تلقون ناصر مثل حر الجذائب
 ماكر ولا عمر المواكر يبورون

تلقون فنجال من البن رايب
يابو حمد هذي عليكم عتايب
حتى صليب الها سلوم وطنايب
ياحيف اخو عينا يقولون شايب
اخو عينا قاسم السعيد، ابن كايد، من العلي، من القرشه، خالدى، من أنصار
السراج.

اخسوا خسيتوا ياكبار العصايب
حنا لكم بالجوف مثل الرقايب
حنا لكم سيف شنيع الضرايب
حنا لكم بيت عذى الطنايب
لومي على هل الدلال التعايب
قولته لومي على هل الدلال التعايب يعنى المعاقله، ربع له، ربع لغالب. ذولا
مكسف بهم ابن رشيد ويرزلهم، بس الغبن ذابحه انت ياغالب عليهم لاجل انهم
جماعة له. هذولا الحضر فندتين القرشه مع ابن رشيد والمعاقله مع ابن شعلان.
والصليح ضد للسراج على شان كذا ما هوب شره عليهم.

ومشوح عند البدو ثقل هايب
خاله تلعب به زعوج الهبايب
لى واهني من طب هكالخرايب
حتى الى جينا لعين الصلايب
أخو عينا يوم جته القصيده قام يهادر وارتن على ابن رشيد فزعة لابن سراج.
قضبه ابن رشيد وجابه وركسه بالحبس. أخذ له يومين أو ثلاثه لين ما ادري من جاه
قال: انا ولد زعل عليه ابوه ولا يصير الا الخير. يوم دري ابن رشيد ان اخو عينا
هذا وما قال طلعه من الحبس وكساه ورده لديرته. ويقصد غالب ابن سراج قصيدة
ينخى ناصر ابن قادر، منه قوله:

ياخو فطيمه ديرتي وش جرى به
اخو فطيمه ناصر ابن قادر.

ان خربت للموت ما ينسفى به
الله من قلب يزيد اقتلابه
أعول عويل مهرفلات الذيايه
على بلادي يوم صارت خرابه
أخير عندي من تدني ركابه
واخير من قول ارحلوا للسحابه
نسقي عليهن سابلات نوابه
من اول ديرتك ما ينسفى به
من عندكم خاطر تقود ركابه

لا عاش من يقضي بها غير ما فات
اتلى زماني صار هم وحسرات
واندب نديب غراب روس الطويلات
منازل لون الصرايا وغرسات
واخير من شوف الرياض العشيبات
حيل ينسفن ازرق الماي عدلات
نقطن نماهن ما ندور التجارات
واليوم ما والله تعز الدخالات
هذي عليكم من كبار المصيبات

من اول والجوف ما احد حكي به
واليوم ذا راحوا رجال المهابه
اليوم صار الجوف مثل الخرابه
فيما مضى والجوف كل يهابه
حنا الى جينا نعقي جنابه
فيما مضى العامل تنهض ثيابه
من ابغضك لو كان يضحك بناه
تصير محقور بوسط القرابه
لا عاش من يشكي على غير جابه
من عقب فرقا الربع ما ينشقى به
من عقبهم طويت حبل الرجا به
رد عليه ناصر ابن قادر يقول:

هات القلم والقيل زاد ارتكابه
ياراكب اللي تو ما شق نابه
يازين فزاته وزين اقتلابه
عليه غمر للخلا ما يهابه
وصل جواب تو قلبي حكي به
والى لفيت اللي عفيف جنابه
أعلمك بيديرتك وش جرى به

من قصر ابن مرعب لباب الحميضات
أهل المراجل والعلوم البعيدات
وش حزنكم مثل العذارى المحدثات
حنا هله واهل العلوم القديمات
والله فلا نرضى لها بالمهونات
وياكل على فرش المحبه طراوات
ياويل من ياتي بلييا ريلات
ورطايب فوق المناكب قويات
ياخو فطيمه كيف صرتوا هتيمات
لا عاش من يبدي عليها الحسافات
يوم ان ربعي سبحووا للديانات

قم ياخطيب اكتب بيوت جديدات
سواج قطاع الفجوج البعيدات
تفريز هيق جقلوه القفيعات
دليل دو ما يتيه العلامات
أبيات قيل صدق مني خفيفات
سلم وعلم بالعلوم الطريات
طيّه ولبنه نقلوه الوشيات
السراخ واصلهم يقولون من المشهد.

انتم خرابه ياوجيه المحداث
واللي لابن رشيد يزعج سلامات
تقاسموا بوجيهكم عشر حفنات

يقولون المسولفه عاد ان القرشة، جماعة ابن قادر، يوم جتهم القصيده بدوا على
ابن رشيد ومعهم ناصر وكساهم واكرمهم. يوم رجعوا للجوف عبي ابن قادر يرجع
معهم. قال: وش علمك يا ابن قادر ما تمد مع ربعك؟ قال: والله غير كان تنطيني اللي
انا جاي له. قال: كلش معطيك غير غالب. قال: ما اعطيتني، انا لولا غالب ما جيتك.
الثمره توجه عند ابن رشيد انه يرجع غالب للجوف. ونكس غالب لديرته هاللي تحت
بارد. وقوموا يسوون قهاوي ويكرمون ويجتمع هو وربعه اللي يحبون ابن شعلان.
مشوح اللي غالب ذبح اخوانه اول، كُبَيْرِيْت وعقيل، ركب يم ابن رشيد قال: يا ابن
رشيد كان انك رجال تريد حكم الجوف اذبح غالب، غالب مثل العظم الدسم اللي يوم
تجدعه يلتم عليه الذر، جميع من يحب ابن شعلان يلتمون حوله، ما تدري الا هو
جايك العلم ان ابن شعلان بوسط الجوف. يقولون جابه ثاني نوبه وحبسسه ومات
بالحبس. ويقصد غالب يقول:

لى واهني من نط راس الفريده
أخير عندي من مقابل شريده
الله يا عندي لغافل وعيده
ودك خطاة الشيخ تقطع وريده
بيوم يثور ابه الدخن ياخو عيده
غافل الحبوب هو اللي صار ضد لغالب وهو ابن عمه. وخليف من الرحبيين،
اللي يقول: الجوف تلقى به خليف وحطاب. وحسن ابن درع كبير الحبوب، وهو اللي
رد عليه عبيد ابن رشيد بقصيدته اللي منه قوله:

يا ابو شكر يوم انت قبل عميلي
واليوم هرجك صار ما له ضويل
انشد قيال ضلعكم هالطويل
عن حس منصور الى منه اهتاش

حسن ابن درع ذبحه عبيدالله العرجان وأصل العرجان من المشهد صاروا من
جماعة ابن درع. بعدين تشاينوا هم وايا ابن درع. قالوا هل السوق، اللي هم جماعة
ابن درع: اذبحوا حسن يال عرجان وحنا معكم. عاهدوا ابن العرج و ابن العرج ذبح
حسن. عيال حسن الدرع ضاربين مرشد من اهل سحيم وفاضخين عينه وصطوا
على أرض خشان واستولوا عليها من العامر بالقوه، طوله، وصار بينهم حرب
بالسوق. السوق حارة من حارات الجوف، هو راس الجوف يوم عزه، يوم هي هابة
لهم، لكن من ذبحتهم لبعض هفوا. يقول عبيدالله اللي ذبح حسن ابن درع:

ياهل السوق وشبابه حرايبكم
وين دبيان ما يحضر طلايبكم
عين مرشد تراها من سبايبكم
ما ذبحنا حسن يالدرع لولاكم
ومن قصايد هل الجوف بحرايبهم قصيدة الجباب ينخى ابن رشيد. الجباب من
رمالات الجرعاوي، يقال لهم رمالات الجرعاوي والا هم أصلهم من آل محمد أهل
جبه، يرجعون لمبارك الخطيب:

ياراكب حمرا تبوج اشهب اللال
تلقي لحايل زين من طقه الجال
ياناس لو تدرون منصور وش قال
له مقعد بين البغيضين غربال
يقول انا منصور كان الدهر مال
ياتونكم من بين محقان وقيان
محقان وقيان ضلعان بالجوف.

لومي على غوش السناعيس ورمال
ما تشوف شغل المرتعد وابن هذال
متى يجيك الضيغمي ماضى الافعال
لى صار شوشات الحرايب مناها
حتى الفقير شهاب عاده بلاها
اللي يعود كل جربا طلاها

ويقول مرخان بعد ينخى ابن رشيد:

حي الكلام اللي بتالي شهرنا
ياراكب من فوق حرّ نشَرنا
عليه من كور العقيلي وسرنا
الصبح من دومه توكل وسرنا
اطغاك دور للدريعي غترنا
حنا الى ثار الحثر وانتشرنا
لى عاد حنا يوم دورك صبرنا
ان ساعف الباري وسمّح جهرنا
في ظل ابو فدغم عليكم ظهرنا
ومر على قصر الرحيبي وسرنا
الى دعانا شيخنا واعتذرنا
غرساتنا ما قط فيها تجرنا
حنا لعوراتك وزلك سترنا
ويقول مرخان:

ياراكب اللي للدويّه تمضّي
ركابها عده على الزل حظي
بنيت قاصر فوق ربي يبط
حنا الى ثار الحثر واستكظ
يحرم عليّ لبس الجديد المبط
ياكود كان خليف للارض عظ
الماي ما يصفي حذي عقب خطّ

مع صالح الوردى جديد لفانا
يشدى ظليم جافل مع بيانا
حر زهى بالكور للمطرشانا
والعصر عسرات النفايد ورانا
بالبوق والا بالنقا ما ولانا
بوسط المناظر ما يقبّن شوانا
وش مجزك من دورنا يوم جانا
يسني على كل الجوانب رشانا
وقمنا نزود من حلاكم حالنا
بجموع كالضلعان تزير ورانا
بالقنّب المصّيص نمقس دلانا
ولا قيل صك الباب وافق عشانا
وعيت على الشيمه سواعد لحانا

حمرا سجّله والمثاني عراض
لو سهر ما توحى عظامه شواطي
وسدّيت باب الصلح عنهم بغاطي
من ضربنا خطو الصبي تقل حاظي
لو هو حرير وزاهي اللون ياظي
وطاعوا وقالوا ما بغيتوا فياظي
ومن لا يدارك ما انقضى له غراضي

حرب الجوف^(١)

هكالحين الشعلان صاروا بالجوف ويبيهم ابن رشيد تحته وعيوا. هم حصن، ما يتراطن الحصن. وصار عامر المشورب، عبد لابن شعلان، رتبة له بالجويه وصار يخبص العبد لين ضجوا اهل الجويه من عماليه بهم. ويقوم رجا ابن مويشير ويذبح العبد وأخوه، منصوب ابن شعلان بالجوف. قام يخبص العبد ولا جاز شغله لرجا المويشير من الاساعده من اهل الجوف. تليته يقول لرجا: والله لاقطع خشمك. رجا وصى لربعه قال: اريد نذبح العبد، وش رأيكم؟ قالوا: ما يخالف، معك. قال خليف ابن فالج، خليف الاطرم، رجال طيب من المعاقلة: انا ما اناب معكم على ذبحة رجال ابن شعلان، انا حاشمني ولا بيني انا واياه ما يوجب ذبحة. والى عامر بيني له

(١) يورد ألويس موزيل الكثير من معلومات المتناثرة عن الجوف وتاريخها والحروب بين ابن رشيد وابن شعلان على المنطقة في كتابه *Alois Musil Northern Najd (1928)*. وكذلك كتابه *Alois Musil Arabia Deserta (1928)*

مجلس، قال لفالخ: اريد هالكواسير اللي على قلبك ياخليف. قال: ما اني منطيك كواسير قليبي، هذا حاللي. روحوا يازقرت عامر المشورب خوذوا كواسير الخشب وخلوا العنب يقَع بوسط القلب. يوم جا خليف والى عنبه محتاس والقلب مهدمين زرائيقها ومنسلين كواسير الخشب منهن. ويتحزَم خليف بباروده وينحر رجا المويشير، قال: رُوْح يارجا، رُوْح نذبح العبد هاللي خرب حلالنا. قال: ايه، هذا اللي انا اريد مير انت عييت. قال: الليلة. وهم بييتونه بالليل ويذبحون عامر المشورب ويذبحون اخوه ويذبحون كبيسي قواد عنده. وركب حمد المويشير، اخو رجا، وجاب سعود ابو خشم. وهذولاك ارسلوا لابن شعلان وجراد ابن شعلان قومه من الشنبل وجاي ويخيم باللقايط. قبل ذبحة العبد وقبل ما تصير الحرب بين سعود ابو خشم وابن شعلان قال ابن مويشير نبي نرسل مكاتيب بالسر لاهل السوق، ابن درع وابن عامر. قالوا ما يسدك غير عطا التيماني. ارسلوا ابوي الله يرحمه^(١) وانا والله ما وعيته، صغير، توي. ارسلوا ابوي اهل سكاكا لاهل الجوف، لابن درع وابن عامر. قام وبلس عليه واحد من الزارع يقال له خلف قال لعامر المشورب، منصوب ابن شعلان: ترى عطا التيماني جا ولا هو جاي الا بمكاتيب. وهم يقضبون له الطرق. ويوم طلع بالليل وهم يقضبونه ويجيبونه وليا المكاتيب معه وهم يذبحونه. حشوه بالمدفع وثوروا المدفع. هذولا حزب ابن شعلان. رجا المويشير اركب اخوه حمد المويشير ويوصيه لسعود ابن رشيد، سعود ابو خشم، يبيه يفرع لهم. وركب ابن رشيد، طلع بثلاثية ذلول باهل حائل واللي معهم من شمر وغيرهم لسكاكا لأن نواف ابن شعلان بسكاكا مترس، معلن الحرب على ابن رشيد يبي لما يجي حائل. ابن رشيد قال نباديه بجماليه ننطحه قبل يجينا. مد من هانا بثلاثية ذلول واللي معه من شمر، سنجاره وعبده. يا غرت عن الشيوخ المفهومين من كبار عبده وضاري ابن طواله، ضاري ابن طواله راد عليه النقا بزعل ما ادري وش سببه ونازل بسنام يم الكويت. أيضا ابن جبرين ووادي ابن علي واخوه عقاب وهباس ابن علي وابن شريم وفهاد ابن مسطح زعلانين على ابن رشيد. وهذا اللي خلى ابن شعلان يتهقوى انه يحرب ابن رشيد ويالي الجوف ويتقاضى من كسيرتهم بالجميما^(٢). سعود ابو خشم صار بقصر ابن مويشير بسكاكا ومسك محله. جا ابن شعلان صايل عليه من الغربية ونزل بصوير وقارا ومغيرا وقشاطه، ادار على ابن رشيد، ادار على الجوبة كله وابن رشيد بقصر المويشير. وثلاثة اشهر وهم محاصرين ابن رشيد بقصر المويشير، ما له لا قوة ولا ناصر، صاك على روحه بهالباب واهل الشمال كله ترمي هالقصر والقصر رضم ما يصيبه الرصاص. سعود ابن رشيد محاصريه الروله بالقصر وعجزوا عنه بالبواري وثلاثة اشهر وهم منوخييه وهو منوخيهم. طال عليهم

(١) المتحدث هنا هو محمد ابن عطا.

(٢) عن كون الجميما انظر "كون الجميما" في "قوامات شمر وعنزّه . . .".

الحرب وهم داخل القصر وطال عليهم الحرب وفزَع لشمر وجت شمر، أقصاهم ضاري ابن طوالة جا من الجهرا فيدة الكويت وهو قوماني لابن رشيد، متراد النقا هو وابن رشيد. ويوم جاوه المجرد جاك، ركب ذلوله وجاك اخو صلفه، ضاري ابن طوالة. ارسل عبدالله الطلال ومعه خمس وعشرين ذلول من جملتهم الوالد ابوي حشم^(١). قال انخوا لنا شمر كله. هذا طال عمرك اللي زعلانين عليه ولا ادري والله وش سبب الزعل. أولهم عقاب ابن عجل من الفضيل من اليحي من عبده. ضاري مبطي عاد زَعْلُهُ هو واياوه. ومطني ابن شريم بعد من الفضيل وابن علي وابن جبرين، هذولا كبار عبده. أول من جوا عقاب ابن عجل يبي يعبر مع جسر الفلوجه، مع الشط، وجوه، قال: يا فزع ضاري نفزع. ادر انه زعل، هذا زعل. وابن شريم قال مثل: يا فزعت شمر وفزع ضاري نفزع، وكلهم هاللون. الوالد قال له قصيدة قصده على شمر كله الا ضاري ما سمعه، الا كان بعد، بعد الحرب. أول ما قاله على عقاب ابن عجل ولا بن شريم ولشمر يعودون عليهم خمسة اشهر يذكر بالقصيده انه خمسة اشهر وهم يستغفرون (= يستنهضون شمر). هم بقصر ابن مويشير ما عليهم خوف لكن العدو مترس وبيوتهم جايبين هل الشمال كله؛ حويطات وشرارات وحازم واللي معه من عنزه، نواف ابن شعلان، ما بالنقرة، بسوريا الا ابوه النوري براسه واللي عاد معه من الشعلان، من الروله. الوالد هو شاعرهم، العوني ما راح، العوني يقصد وهو بحايل ولا نهج العوني لكن أكثر شمر واللي غير شمر يحسبون قسايد العوني هن اللي جابنهم. لا، العوني مع سعود ويقصد على لسان سعود. ولكن اللي جابهم الله ثم عبدالله ثم قصيد الشايب، الوالد حشم. هو وايا عبدالله ابن طلال على خمس وعشرين ذلول بزمالتهن وحمالاتهن وجيشهم. معهم عبيد ومعهم خويا ومعهم، أه. يقول الوالد والله انه لي صار ما هو وقت معشى أو مضحى، يقول نعدل على اهل البيوت اللي ما هم مسمين، من شمر لكن ما هم من الكبار، يقول واننا نقصد قصيدة السواد، نسود لهم سواد، يقول نقصد قصيدة السواد، يقول وان الحريم يقمن ويشلغن العمد من حدر البيوت وانهن يقعن على الرجال وانهم يتناطقون مثل مناطق الوغدان، الرجال، شف! الحريم، يعني من الزعل. يقول يوم فطنا يقول يا مير والله دبلت الناس عقبتنا. يقول جينا ضاري يقول يوم اقبلنا يا قولته: يا حشم -يقوله عبدالله الطلال ابن رشيد- تر ضاري مثل الحر اللي يا مسحت ظهره يتطلع وين الصيده، متحري الصيده ينطلق عليه، يفز، افطن لك بويتات لا تسمعه السواد أخاف انه يزعل بزياده، حنا نبيه يفزع لنا. قال: ميزاتك. قال به قصيدة وجمع به كل شيوخ عبده وضاري، ضاري بس بيت، جمع به شمر اللي فزعت. جوا ضاري وهم ينوخون هناك. قال: بساع يا عبيد، هاتوا لنا حطب وشبوا النار وقلطوا الدلال وقهوتنا والله ما ندري وش معنا من اخو صلفه، أخاف ان لو يبي يذبحنا ما نقدر نفك انفسنا، حنا

(١) المتحدث هو شفق ابن حشم الجهيلي.

بلزمة الله ثم لزمته هالحين، لكن حضروا لنا القهوه بساع. يقول على ما شبت النار يقول يا مير الخيال منطينا اياه من البيت. يقول يا والله هكالعبد، قال: ضاري يقول اقلطوا للقهوه، وين ابن رشيد؟ وين عبدالله؟ سامعين بهم قبل يجون. قال: نعم. يقول وهو يتصافح هو واياوه. قال: ضاري يقول اقلطوا للقهوه. يقول وهو يرمح الفرس يهذه ما يدري وين يبي. يقول رحنا لضاري وسلمنا عليه. يقول ثلاثة حنا، يقول انا ورجال لعبدالله وعبدالله بس، ثلاثة اللي رحنا من الخويا. يقول انا قبالي وجه البيت يقول وهم متراكين وجههم يم الذرا، ضاري وعبدالله، يقول وانا وخويي قبالنا السفر. يقول يوم فطناً يا هذا الخيال يوم جاب هكالناقه يذرعاه. يقول يوم جت قدام البيت من يم النسوان وهو يلسبه بهكالسيف عشى لهم واللي معه عاد من خرفان. قال: لا تقصد القصيده يا حشم، بس راع لحاجي انا ابحاكيه - هذا وهم مقبلين عليه - كان شفنا انه يعني همينا به ترن ارفع حاجي لك وعطنا اياه، وان كان شفناوه ملتطم أو ما به حيلة بس خل قصيدتك ببطنك واسكت. يقول حكي عليه. يقول والله يوم التفت عليه، يقول ما سمعت الا قولته انتم حكام الجبل وانتم حكام شمر. وهو يرد عليه يا مير يوم تبسم يا مير يوم طلع نابه اللي يذكر العوني: اخو صلفه يا منه كلح نابه. يقول ويراعين عبدالله ويرفع حاجاه. قلت يا خو صلفه انا حشم الجهيلي خوي لهالرجل اللي عندك، خوي لعبدالله الطلال ابن رشيد ومعني لي خط من سعود ابو خشم لك ولا دري به عبدالله هذا، ان كان تبي تقبله انا ابنطيك اياوه. يقول انا ذليت اني استرخص اقصده انه يعيي علي. يقول قلته هاللون، قال: كان معك خط مقبول، عطنا اياوه. يقول وانا اقلوه⁽¹⁾. يقول:

بديت نكر الله على كل حال	المعتلي راعى الدروج الرفيعه
ياللي رزقت الطيبر بالاتكال	نرجيك يا راعى الملوك الوسيعة
علمي بشوف الشيخ خامس هلال	وذلان عقب الشيخ هذا ربيعاه
صار لهم خمسة اشهر يوم ينهجون من الجوف ينخون شمر.	
الباس بالمصطور سقم العيال	عنا اختصر راعى الصحون الوسيعة
عده لضاري يوم ينهج عنهم يم سفوان، جنب.	
من غيبتك يا شيخ عدي لحالي	والنفس ما تبي المشايخ جميعه
نتنى لجية شمر بالكمال	لو دارهم عنا بعيد قليعه
لو انتحيتوا يا حماة التوالي	لو تنحرون الشام فانتم مريعه
قوم على المدب تبي باحتمال	اللي على كفي المحالب سريعه
يا عايز الحكام من كل حال	يامبرد البالود زين الطبيعه
الشين يا حل القبل بالكتال	دثوا له اللي كل حصنه رفيعه
شمر نخيناهم وجوا باحتمال	جوك الطنايا مع شيوخه مطيعة

(1) للمزيد من أشعار حشم الجهيلي انظر العنوان الفرعي "حشم الجهيلي" ضمن العنوان الرئيسي "الجهالا" وكذلك العنوان الفرعي "كون الجميما" ضمن "قوامات شمر وعنزاه . . .".

هل الحميا عايزين الفعال
سلمى ورمان واجا والجبال
اللي هو عقاب، شريعة المعبار.
يقلن وين عقاب بالببيت جالي
يعني ليه يخلي ايمن البيرق، فعله الاول.
ومطني على صفراوه والعمر غالي
لازم على الصابور يرخي الحبال
وندا دلال اللي زهن بالشمال
وابن علي يا قالوا الشيل مال
وقولوا لابن جبرين قدر وجلال
وضاري صليب الشور ليث العيال
ودي بكم يالطيبين الدوالي
يعني حنا عزيزين بالله. انا قلت للوالد وشلون تقول هالببيت؟ هذا ما فطن والا
كان ما فزع.

حولوا وصولوا واقبلوا بالمحال
نبي مع البيرق قديم وتالي
ونصبح على كبد الحريب الموالي
قال: قضيت بالجهيلي؟ قال: قضيت. قال: ابشر وانا اخو صلفه، ان كان تبونه
صوله والله اني لاجير ان هالمخومس يقشع ولا يفل طواوه الا بسكاكا، وان كان تبون
مسلوله يا اكلتوا عشاكم امشوا وحنا باثركم، اول ما يقود هالسودا شاربي ولحيتي.
قال: هذي هقوتنا بك، لكن الردا من اين له درب عليك يا صار انت اسمك ضاري
وابوك برغش ولبقك ابن طواله واختك ما هي باسامي الحريم اسمه صلفه. يقول يوم
زجنه زغاريت ما ندري هي صلفة والا غيره. يقول والله ما فطنا قسم بالله الا الذرا
يوم وقع هو وعموده. يقول يا مير اكثر هالحريم الكبار تبكي. يقول والله يوم تطلقن
دموعه مثل المطر، هو ضاري، عقب هالكلام التالي هذا. يقول قلنا: الرخصة ياطويل
العمر حنا نبي نروح يم خويانا، انتم هالحين متكلفين بعشى ونبي عاد نخلي البيت
لكم تفضون. يقول اوما براسه، بس اوما براسه عجز لا يحكي. يقول وحنا نقوم،
يقول وهو يهد لي الارض انا يا حشم. يقول والله وانا اقعد. يقول نهجوا خوياي
الاثنين وانا قعدت. يقول اخذ له شوي ومحش دموعه يقول امير يلود من ورا الذرا،
الذرا بني مثل ما كان اول وهونت الزغاريت، يقول وهو يلود يم هله يقول عليه له
زبون شال واثر الجيب، جيب الانجليز توهم ماشين من عنده، توه مدرج، عليه له
شماغ وتاج بالعقال، توهم متوجينه الانجليز، مبوشرينه. عليه له زبون شال قصب، به
زري. يقول وانا ارفع راسي للعمود اللي فوق الشداد اللي هو مرتكي عليه هو وايا
عبدالله، يا والله هذا السيف معلق والدبوس عنده ما و اصفر. يقول قلت عوق، اقوله

لنفسى، هالحين يبي يلوذ يما يبعدون ويبي على ما قال اضرب القرقور تستادب الغنم. يقول يوم جا يا مير والله زبونه اللي عليه يقول يا مير على يده وشماع وثوب مروذن، ما ادري والله هو قال بشت او ما قال بشت. يقول يا مير انا على صايه وعلى ثوب مروذن ومحزمي، محزم البارود من فوقهن، ولا بعد على مشلح زين. يقول وهو يصلتهن من يده بحظني ويركد عليهن هكالصريه، يوم حسبتهن عقب يا مير خمس خياليات، امهات حصان. قال: هذولي اشرب بهن لك قهوه. قلت: اللي انت انطيتن اباخذه ياخو صلفه لو ما حنا جايين لهذا، جايين لهاللي انت انطيتنا اياوه، هذا عاد زود خير، وعطيتك ما انا مرجعه، لكن زبونك ما انا آخذه وانت راميه من ظهرك، والله ما آخذه. قال: لو ما ابيك تاخذه ما رميته من ظهري. شف! لو عنده شي غيره انطاوه اياوه، لكن بس هو، شف هالصخا! هذا من زود الصخا، شف! وهو يرمي زبونه وهو ينوض بهن عاد يوم حلف انه كود ياخذه. قال: وين تبي؟ قال: ابي يم خوياي. قال: والله ما تجي خويك الا كلهن عليك. يقول وافك المحزم وارمي الصاية والبس المروذن على المروذن والبس الصايه والبس الزبون من فوقهن والبس الشماع الجديد واجيهم اتخضع بزبون ضاري. قال عبدالله: هه، هذا زبون ضاري! حتى عبدالله يدري ان ما غيره شين. يقول قلت: اي والله هذا زبون ضاري ياخو نورة لكن انا عييت عنه وهو والله عيى على الا آخذه واليوم مني لك. قال: والله ما ترميه من على ظهرك. وابشر انك انت وفلان انت اللي تبشر معزبك الامير سعود ابو خشم بسكاكا، تسرون الليله تبشرونه. نبي عاد نجيب قصيدة السواد ما قلناه. هي سواد لشمر لكن نخوى، اللي انا اعرف منه، يقول:

بديت ذكر اللي للارزاق حساب	اللي على كل القبائل نظير
سعود ورد للجوف من عقب معزاب	وانتم عن الجوبه شمال صدير
الضيغمي شلاع ناب بعد ناب	حر الى فدع فداعه ضرير
الله يسود وجه شمر والاقراب	سواد اسود من سواد الشحير
وش نوحكم وسعود يرمى بالاطواب	والضيم ما تصبر عليه الحمير
كسابة الناموس عنها السعد غاب	من يمنا ترسل عذار كثير
شوفوا لمنصور تقل وجه نداب	من الضيم ينخى شمر والامير

منصور المدفع.

يقول وين اللي يقزون الاجناب	اللي على حوض المنايا خمير
ترى الضياغم راس منعوت الانساب	هو عزكم يامصلحين البعير

هذا اللي انا اعرف منه قصيدة السواد. فيه قصيدة ثانيه بعد عقب الحرب، عقب ما بردت. يوم اجتمعوا عند ابن رشيد. بشروه ان ضاري يبي يجي واجتمعوا كل شمر عنده. حى بهم وعشاهم هكالليله ومن القابلة قال: عطونا راكم يا شمر. سكتوا الرجال ما احد قال شين. عطونا راكم عطونا راكم. قال: ابو عافت، عقب، عطنا راك. قال: انا والله ما عندي راى ولكن تدري وشو اللي جابنا ياسعود؟ قال: اه

ادري. قال: وش جابنا؟ قال: جابتكم الحميه لنا خمسة اشهر وحنا نتحراكم وننخى، والى انقطعت الحميه من شمر عده انقطعت من الناس كله، انتم هل الحميه. قال: لا والله ما جابتنا الحميه، الا جابنا حشم الجهيلي. وين حشم وين حشم؟ يقول يا مير انا باقصى الناس. قلت: نعم يابو عافت. قال: تراك سودت لنا وترانا باثر سوادنا لا تحسبه يبي ينفحك سعود هالقاعد. عقاب يقوله بالمجلس. قال: يابو عافت انا ما سودت لكم عند شي ابيه لبطني او ابيه منكم، انا سودت لكم عند عزكم، سوادى انخاكم نخوه، ولكن كان الله زينه بدل السواد بياض. عاد زانه. جت شمر كله ومشوا على اهل الشمال، جوهم الضحى من حدر وتتارسوا. ويصولون. تصول عليهم شمر وزين الله وفوقهم واخذوا ابن شعلان. اللي هج، واللي ذبح. والسعدين ما يتراكبن، كسروهم، كسروا هل الشمال، ركبو البل وخلوا البيوت وخلوا القش، بس ركبو البل حرازين وانهمزموا. وقامت شمر تشلاهم وجابوا منهم طرش، اباعر، والحلة والبيوت كله خذوه، ما نهج منه شي ابد. العرب على صوير وعلى مغيرا وعلى قشاة وعلى اللقايط وعلى قارا، كل هل الشمال، كله خذوه شمر. صار اخيد شمر بالبيوت والحله، والبل انهمزموا به الرجال هله، ركبوهم، تقفوه ونكس منه، وخذ منه البل بعد. قال حشم الجهيلي:

الواحد المعبود جالي همومه
ومن غاب عنا بالحراب نلومه
هل المجاند والبطون محزومه
حلالهم يما تقضت شحومه
ولا فزع كود اللي قوي عزومه
وانا احمد الله يوم حضروا لزومه
كل تعلوى سرج كل محشومه
تقل على خطو المضيف معزومه
يتنون يوم به تنثر دمومه
عمار باسواق المنايا تسومه
على صوابير تعاقب سهومه
مكاين جبناه تطني خشومه
لسعود خلى حكم مارذ ودومه
دار بدت له دون دار يهومومه
شيخ لنا تهدي عليه الحكومه
بركضاتنا نخلي البيوت مهدومه
كون جرى بالجوف تطني علومه
من شب نار الحرب حنا ضرومه
عند الحبايب خايرات علومه

بديت ذكر الله على كل سوره
سعود بحرب الجوف بان مخسوره
ضرب باهل حايل على كل بوره
مناخ ابن شعلان خمسة شهوره
شمر نخيناهم وضافت صدوره
هل العزوم الطيبه والمشوره
شيخان شمر حرموا بالمجوره
جوك الطنايا والرجال محصوره
شمر نخيناهم وضافت صدوره
وجينا هل العليا كفى الله شروره
بيوم به الدخان مثل البخوره
منصور بخصوم المعادي ندوره
نواف شوق اللي جديد خصوره
اقفى عن المثواة ينخى عبوره
الفعل لله ثم فعل اخو نوره
واحلو عمل الله وتديبر اموره
من صابه امر ما يفك محذوره
نطلب من المولى عليهم دبوره
يوم الردي بين العذارى هجوره

سعود دخان الموازر عطوره
صقّى لنا الجوبه وزان محصوره
يامير ياللي كل امير تعوره
صلاة ربي عد ذاري عصوره
سو البلا مع طير شلوى شمومه
غرسات غيد تطرب اللي يحومه
تهدى الشيوخ اللي بهم كبر زومه
عد الجراد وعد ذاري حزومه

ابو زويد يطلبه عبد من اهل حايل، من عبید الرشید، يقال له محمد الصالح يطلبه فلوس، يطلبه ست وعشرين نيره. وابلش به يقول اوفن يابو زويد، وابو زويد يقطع الخيوط بايديه، يقول برّخا، ويقول ما ادري كيف. يقولون: يابو زويد ليه ما توفي هالعبد؟ ربه يقولونه، هالعبد اللي ابلش بك عطه دراهمه. قال: انا يالربع ما معي شين اوفي، ولا عمري اوفيت الديان، اتحرى هالقطامي باكر يدلي له بروض واحط به له ابيات ويوفي عني. عاد يوم صار كون الجوف جا ابو زويد لسعود وقال: ياطويل العمر مبارك هالفود. قال: الله يبارك بك. قال: والله طال عمرك انا استسمحك معي لي بويتات ابقولهن بك لاجل انك تستاهلهن. قال: لا باس، هاتهن. ويا مار يخبر دينة العبد بييه يوفي عنه العبد، وشكر فعله عاد اللي هو شكر. قال مبدا كلامه يمدح ابن رشيد وانه يستاهل وانه اخذ اهل الشمال، خذى نواف ابن شعلان جاب كل هل الشمال يحوشه والسعدين ما يتراكن وخداوه واستعجب ابو زويد ويمدح ابن رشيد ويبيه يوفي عنه. يوم قصده عليه، قال: وش يطلبك العبد؟ قال: يطلبن ست وعشرين نيره. قال: هاتوا بارود لابو زويد من البواريد اللي ما تور بهن، بواريد ابن ليلي. قال: يادلالي هي لي او لعامش؟ قال: لا، الا لك وهاتوا لعامش مثله. قال: هاتوا لابو زويد ذلول من المنقية، من الركاب الطيبات اللي يخصن الشيوخ. قال: يادلالي هي لي او لعامش؟ قال: لا، الا لك وهاتوا لعامش مثله. جابوا ذلولين وبارودين وهو ينطيه له ورقة يكتبه له، قال: هذي حطه بمخباك يما يجيك العبد والى جاك العبد مده له وترى وفاهه علينا ما هو عليك. وطلع معه ذلولين وبارودين جزان للقصيده وست وعشرين نيرة وفا العبد. ابن ليلي رجّال الدولة، رجّال العصملي، ابن ليلي من اهل لبده. زعجوه الله يسلمك لابن رشيد بالف بارود اللي يقال لهن امهات خمس وحطهن ابن رشيد عنده بحايل وفرقهن على رجاجيله وعلى شمر، من جاوه من شمر انطاوه. ألف بارود هن، سموهن بواريد ابن ليلي والا هن جن من الترك، أمهات خمس. يقول ابو زويد^(١):

أنا اذكرك الله عد رمل الحماد
يارب ياخالق جميع العباد
تعز ابو مشعل بعيد المعادي
ابو مشعل سعود ابوخشتم.
وعد النفود وعد مزبور الاطعاس
يامنزّل علمك بحبر وقرطاس
أطلب عسى ما فوق راسه يجي راس
اللي يقول عبید بيحكم عباس
طبّق على دين لنا قبل غادي

(١) للمزيد من أشعار خلف ابو زويد انظر "خلف ابو زويد" وكذلك العنوان الفرعي "كون الجميما" ضمن "قوامات شمر وعنزه . . .".

عبيد يذكر يقول قبل الجوبة خليناه عشان عباس من الدولة يوم هو يقول: يادار خليتك على شان عباس// والا لابن شعلان ما ني مخليك.

جابه بضرب مصقّلات الهنادي
حِرُّ شلع من خشم اجا ثم صاد
ما ياكل الا صاخنات الفناد
ويوم ان نواف نزل بالبـلاد
نواف هايح صايح جا يقادي
نواف من الصولات ويش استفاد
جا صايل وجموعهم له حوادي
يبي يصيد ولا يحسبه يصاد
افعال ابو مشعل صحيح وكاد
سرى وخلي الفرش هن والوساد
وخلوا غوالي قشّهم والسواد
أيسر هجيجه سنّدوا بطن وادي
جريرة منها يشيب السواد
كثير بربعه من يدور الميادي
فوق الحمول يوسطون الفراد
محمد وعبدالله لسيفك جناد
محمد وعبدالله الطلال.

حاموا معك بالدين حق وكاد
يوم ان عبدالله ركب بالشداد
عبدالله ابن طلال اللي عاد عقب ذبح الامير، هو اللي فزع شمّر وضاري ابن
طواله.

يوم ارنّعوا هزلى الرجال السراد
المرتعه اللي يسوقون الرتاعه، يسوقون الشاة للاجناب من شان يرعون معهم
بديرتهم.

المرتعة يستاهلون السواد
جاك اخو صلفة فوق قبا سناد
أخو صلفه ضاري ابن طواله.

يا صاح عن حسّه تققى العياد
وفهران ابن هيشان للخيل قاد
فهران الصديد جاك من الجزيره تقطّعن الزمالات وخالهن.

ولحقت بمطني مثل حر الهداد
مطني ابن شريم.

بالليل يسرون العيال العوادي

يلفون بالذخرة على شيخ الاشخاص

وخوالك اللي ما بعرقك فساد
أخوات موضي يوم عض النجاد
ونعم باهل حايل الى جا المنادي
أفعال زينين المحازم بعداد
عبيدك اللي مثل زمل الهداد
وربعي على الشطات بيهم سداد
ما ليلة ما جاك منّا منادي
يالببيض عرضن الثياب الزباد
اللي الى منه حدى الخيل حادي
لو تنظرته يوم عج الطراد
يامير ما لك بالقبايل ملادي
ولا جابن الخفرات مثلك ولاد
أفعال ابا زيد لفعلك تشادي
يوم ان كل ديتت له جـوـاد
ويوم ان نشت بك موضي فيك عاد
زين الرفيق ان حس بيه الشداد
يامير شري دينة من عباد
وانا بغيرك ما يسري زنادي
لى دك بك سليل الندى تقل وادي
نيات خيرك بالسما له منادي

بافعالهم ردوا حموا تالي الناس
أخوات موضي لى هبى كل نساس
أهل مراكيض على الفعل لهاس
يردون حوض الموت والرمي محتاس
أرداهم اللي للمناعير مدباس
اللي محامين على الحكم من راس
حنا بحلق اللي يعاديك لولاس
يوم ان ابو مشعل لفى عقب الاياس
ينطح ويضرب ما يسند لها راس
يشع نوره يوم الارياق يباس
لا بالعرب لما ولا من بني ياس
ولا زهملن مثلك على الديد لساس
اللي ولى دار الزناتي وقباس
ترخص بعمرك كان شحوا بالانفاس
أطلب عسى ما له من النار مساس
شيلي ثقيل يابو مشعل علي حاس
عبد عديم ولا عن الدين ينفاس
أبي منك عن دينة العبد لي باص
يامير طرخات النواميس بالراس
يصير للحسنات كايل وقواس

ناصر ابن قادر

أل قادر مقرهم بالجوف، دومه، وهم من بني لام. فُحصوا عليهم القعيد وبرطلوا لهم شمري اسمه مريقب قالوا: الرجل اللي انت تذبح من القادر لك مداوه. ومريقب يضيف ببيوتهم ولا هم آخذين منه حذر ومريقب شمري نية بالهم أنه ما له دخل بالقعيد والقعيد ما لهم به دخل. لكن القعيد برطلوه قالوا: كل واحد تذبحه ترى لك مداوه. واستغر القادر وذبحهم. ظل منهم ناصر وعماش ويرحلون من دومه وينزلون بمويسين. ويرحلونهم اهل الجوف. ويرحلون من مويسين وينزلون بشنق اللقايط من قبله. بعدين حصل عليه بعض دعاوي ويرحل من القليب اللي هو حافر وغارس عليه وينحر اللحيد قال والله انا اريد لي ارض تعطونن اياه. قالوا: امش برجلك وقل اريد هذا ونعطيك اياه. واعطوه ارض يقال له اليابس قلبية كفرية، قديمه، هلاليه، محفورة قبل. قالوا: ارع هالقليب لك وحفر به ونزل به. ويفوتون الروله ويوم فاتوا الروله قال لأمه: قعود لنا مع هالروله اريد الحقه. ويوم انهم نزلوا بمنوه اللي دون القرينات جاي والى مير معه له فرد، هو ناصر، معه له فرد ام صلبوخ، أمهات زند، كويتيه، لها زنداين، يحط لها صلبوخ وتقده، يحط لها صلابيخ وتقده، انا شففته على حد وعيي

له، هو اتلى حد وعياني بها . وهو يعدي على مريقب ببيت القعقاع . مريقب يلعب
الريابه وهذا انت يناصر يريد يعرفه مع اللي جالسين بالليل . قالوا : يامريقب يقولون
ان هانا جذع من القادر يدورك . قال : والله يا شخيري وانا نايم بالليل يفضخ قلبه .
قال : اكبر وانا كبير البخت يوم علم مير انه هو اللي يشخر لا اتوهم بواحد غيره .
يوم نام وهو يجي وهو يهمز راسه : مريقب مريقب . يوم استند وهو يفرغ الفرود
التنين براسه ويذبحه ويزبن على ابن غصاب من القعقاعه . والله ما اني حافظ
قصيده بس منه يقول :

ياخوك انا ما تُخَرَعْنَ ظلمة البيت شَبَّيت بيوسط العرب ثقل ظيان
همزت راسه بالرداني وثاريت لما تنبَّه واستند شين الالوان
وش هقوتك انا بديني تقاضيت والا بقى لي من هل الجوف ديان

ورحل ناصر ابن قادر من سكاكا وسكن باللقايط وصار راعي مناخ تجيه
الغزوان والطراقي يضيفهم ويزهَّبهم . له خوي رويلي اسمه ناصر النجدي . والى
غرب الرويلي وشرق ، الى جت التشريقه ، لهم وجهين الروله ، يغربون ويشرقون ، والى
شرقوا ، جوا من النقره ، نقره الشام ، الرويلي يحزى رفيقه هذا ابن قادر ، ناصر
النجدي يقدم عليه جمل محمل حنطه وقهوه وكسوه له ولعياله ويصيف عنده .
والحضري الى منه اخذ عنده الرويلي له ايام وبغى يغرب ، يروح لهله البدوي ، حمل
ناصر جملُه لهُ تمر من حلوة الجوبه . ومرة من المرات طلب الرويلي انه يخاويه للبريم
هله ، قال : اريدك تطلع معي هالنوبه يابن قادر ووعدُه انه يعطيه بعارين يسني عليهن .
قال : انا ما اقدر اطلع معك واخلي المناخ ما عنده احد وهالحين حنا بالشتا وبرد .
قال : والله ما انهج الا انت معي ، انت اطلع معي هالنوبه وان جازت لك البداوه تودع
بعضك بدوي وبعضك حضري . بالاول عيي الشمري لكن الرويلي لزم عليه . ويقحص
الرويلي ويترادف هو وايا ناصر القادر . يترادفون الذلول ويجونك مغاريب من سكاكا
ناحرين اهل الرويلي يم الحماد ويسوقون جمل الرويلي محملينه تمر . يوم انهم طلوعوا
على هالحماد والى والله ناطحهم غريبه ومعها طش مطر ، برد يقص العظم . قال
الرويلي : لى واحلولا يالبيت المثولث اللي ما ادري وش لونه وعنده له فرس تقيف على
رجل والى روح الطرش والى مير ثلاث رعايا وحده مغاتير ووحده صفر وزمل ورا
البيت . قال ناصر القادر : هاتها بقصيده لا تجيبها بسوالف . تكلم الرويلي لكن ما
عندي من كلام الرويلي غير ثلاث بيوت او هن اربعة . يقول :

راكب اللي كنها فرة الطير تكصم عضود عنانها من سطرها
يا شافت اللي جافل من محادير أو عين شيهان مع الريح يرها
صاح المصيح فوق روس القعامير وتخاطفوا دروعهن من شهرها
وياما حلى خزة نويد معاشير ونزج من زين الغناني باثرها
رد ناصر ابن قادر :

قال الذي يبدي حلي التفاسير وليا بغى زين المثايل وسرها

تسمع نديب غروبها بيظهرها
ودنياك ما احد عالم وش دورها
ببمفرق التلين كل خبرها
والميه الاخرى لحقيق باثرها
يحرّم علينا بيعه من ثمرها
اربع ليال مطبلين سفرها
من الجوع الاشهب واردين خطرها

دنياك ما احد عارف وش دورها
وليا انتووا نملى مزاهب سفرها
واخير من لاهه وعالي قطرها

وقدحانها عند الخطاير تهرى
يخلون وغدانك تقاعى بحجرها
راعى الودايا ساقم من ثمرها
كل يبيع سلعته لو كسرهما
ان جا شبوب من الفرنجي حنرها
عيان ما يدري قوايدي خطرها

يوم وصلوا العرب وضافوا هكالليله وجا الصبح وشد على ذلوله قال: روح ياخويي -يقوله ناصر النجدي لناصر القادر- روح ياخويي والله نريد ندور اهلنا. يوم قربوا حروة اهلهم نشد الرويلي عن هله وكل من ينشده: ما عينتوا هلي؟ قالوا: قدام. يوم جا اللي من تواليهم قالوا له: اهلك صبحوهم لهم قوم وتقوا كل حلالهم وهذولا وغدانهم بلهم لهم عنّه، جاهم قوم، غزيه واخذتهم، أخذت كيلهم وابعرهم وحلالهم. قال ناصر: هذا اللي انا كنت خايف منه. قالوا اهل هكالبيت للرويلي: ياولد لم لك رُحل شل بيت اهلك والله ما خلوا لك القوم اللي يهب الهوى من تحتته غير ذلولك هاللي تحتك. جوهم غزو وسقوهم، اما ناصر ما هو ناهج، يقعد عندنا، وانت انحر هلك وشل بيتك وتعال. نهج واخذ الرحلي من عربيه وهو لك يشيل بيته قال بوجههن لا تجدعون عنهن غير عند ناصر القادر والله اني ما اتبع البدو على حياتي. وينزل عند ناصر لما ماتوا وادفنوهم اثنينهم بصف بعض، هذا قبر ناصر وهذا قبر ناصر. يوم انه كبر ولده الرويلي يقول انه قال كان تريد تتبع ربعك ارع الخزينه وانحر حايل واشر ثلاث صنافات حقه وجذعه وثنيه، لقحه واللي تلقح الجايه المقبله واللي على اثرها وزمل وارع بيتك وانحر ربعك، اما انا والله ما اتبع البدو ولا اتعدى ناصر لما يدفنونني والا ادفنه. وواحد دفن واحد.

وقال ناصر القادر يوصي عياله يوم شبيب:

ياما حلى صفة غروب على بير
اكذ واركض ناوي نية الخير
وبنيت دار منوة للخطاير
وغرست فوقه ميتين على بير
ما زول ما صفوا علي الحفاير
ابي الى جونا ركب معاير
يتغاورون الباب مثل الشنانير
الشنانير طيور بس يتحاطفن ويتزينن الضلع.

كدي وركضي ناوي نية الخير
نبي نغديهم ونعشي بتصخير
اخير عندي من متالى المظاهير
لايه قارة بالحماد.

ولو تجتمع خلفاتها والمعاشير
عذروبها تغدي بخز القناطير
وان حل وقت الوسم ما جا شخاتير
والبدو عند الشين وقت المعاسير
وكم واحد يودع دماغه شعائير
بيوسط ربع تخط الشر للخير

المذهب الطيب ترى المذهب الطيب
اما البلاسه من كبار العذاريب
ياعيال هذي لحيتي كلها شيب
عطوني السلفه عليكم مواجيب
ياطول ما حفت القبائل تقل ذيب
كيف الذي يقرا بليا مكاتيب
واحبحبه وارطب القلب ترطيب

والا ردى المذهب يبور نساكم
ترو البلايس ما تطول لحاكم
عجزت ابين طيبكم من رداكم
عطوني السلفه جزا ما وزاكم
من خوفتي يقصر عليكم عشاكم^(١)
يالي تقرون العما من عماكم
وابكي الى منه بكى لي حداكم

ظاهرة الشراريه مع السبيله

جا عبيد ابن رشيد غزاي ومعه كسيبة بل، وارسل مراسيل يوم ورد الجوف قال:
اللي متبرزة بركتة يكثر الما نبي نرد. معهم حلال. نهجوا المراسيل ولقوا مشاري ابن
سبيله. قالوا يامشاري حنا ارسلنا عبيد يقول كثر الما لهم تراهم واردين عليكم. قال:
الله يحييهم. يا مير بركة مشاري هي الطرفانيه. كثر به الما. يوم وردوا واسقوا، قال:
القهوه والمه ياطويل العمر. قال: لله، حنا مكتفين ولا نبي الا هالما. قال: بس قهوه
ياطول العمر. قال: قهوه قهوه ما يخالف. جا يبي يذبح لهم بعارين. قالوا: والله ما
نمالحك، ولحم البعير كله ما نمالحه، بس نبي هالما. قال: زاد تفضلوا للقهوه. وقم يم
الشراريه معه له رعية غنم وارسل رجاله، انت يابن سبيله، قال: انهج للشراريه جب
لنا منه ذبايح. لقي الراعي. قال: والله انا ما امون. قال: الخرفان هذولي اما بخرفان
مثلهن وسنهن والا بشياه سنهن، وان ما رضيتوا كفالتهن مقطر هالنخل بهالخير.
قال: قلّة خطأ. واخذ الخرفان وذبحهن. يوم تقهوهوا وتعللوا، قالوا: اكرمك الله. قال:
ما يحصل الا ذبايحك تاكلهن، انا ذبحتهن. قال: جالي انا ما حرمت. قال: حرمت
على لحم البل وهذولي نعاج، ذبحتهن وخلصن. يوم اسقى ابن رشيد حلاله،
الكسيبه، ونهج من عندهم يا مير العابد والرحيبيين اميرهم خليف ولا بينهم وبين
السبيله طياب، ما يودون السبيله، متشازرين على الامر والشيوخه والسبيله اظهروا
روحهم ولا يتصنتون لهم. وقوموا وعلموا الانثى الشراريه. الثمره خير مشاري ابن
سبيله، قال: ياظاهره لك اما سناينهن من الغنم والا من الخرفان، اللي تبين، والا تبين
فلوس رهانة بمقطر هالنخل. قالت: ما يخالف. جوا قوم خليف قالوا لظاهره: قولي
ابي مقطر النخل. بيون اغدي السبيله يزعلون. وعقب ما هيب رضيانة اول بثمان
خرفانه شياه، غنم، وهي تقتلب قالت نبي المقطر. قالوا: هذا نخلنا، كيف نعطيك نخلنا
ثمان خرفان! قالوا له قوم خليف: انهجي لعبيد ترى ما يخرج لك حقا الا عبيد. يوم
جت عبيد وقالت له قصيدته. قال: حنا ما ندخل بينكم، انتم اميركم خليف، وانتي
انهجي يم خليف يخلص دعواك مع السبيله. ورد معه له ابيات قال انطيهن خليف.
السبيله اميرهم مشاري والرحيبيين اميرهم خليف، وظاهره تبع الرحبيين. يوم جت

(١) هذا البيت يشير إلى أن قائل القصيده بدوي يغزي ويحنش، بينما ناصر القادر حضري.

خُلَيْفٌ قَالَتْ: هَاللون وما يقول عبيد. قال خُلَيْفٌ: انهجي يم مشاري وحنأ هذولا وراك، اعرضي عليه وان عيى حنا معك. قال اخو خُلَيْفٍ: ان طعت شوري ياخُلَيْفُ انك تجنب السببيله، جنبهم، لا تتوركم هالمره على بعضكم، ترى اخاف ان جيتوا السببيله ما تنكسون سالمين الاربع، السببيله ما قصرّوا بحقّه. قال خُلَيْفٌ: كان انت ذال لا تمشي معنا، اقعّد عند مرتك. قال: انا ما أقعّد عند مرتي، انا اللي تطبونه اطب به مع اولكم مير انا انصحكم هالحين ما زالك بالخلا. الثمرة انه ما طاعه ومشت الكرام على الكرام. وينطحونهم السببيله وهي تصير عبوس قمطيرير. وانكسروا ياخُلَيْفُ وربعه. قصيدة الشراربه تقول:

ياعبيد عيىوا لا يجون السببيله متكبرين وكيف للحق يمشون
الحق ظلما والمصقل دليله ولا تنقضي حاجات من يتبع الهون
عبيد بالحكام ما هنا مثيله ما عمر من هو جاه يرجع بمغبون
ما دام راس عبيد متنه يشيله عبيد ما يوافق على عمل فرعون
عبيد يا ركب الجواد الاصيله اخوات نوره باللقا ما يهابون
عاداتهم حوس الجموع الثقيله ياما انكسر بايمانهم كل مسنون
ورد معه هالابيات لخُلَيْفٍ:

ياظاهره محايك ما نشيله وصدورنا للسو ما هيب ماعون
وان كان عندك حيلة والف حيله مفتاح قلبي ما نبيعه بمليون
لو كل من جا ظالم ننتبى له ما نكسب الطولات ونقوم بالعون
ولا ندخل بين العميل وعميله ولا نصير من ناس لشرفهم يبيعون
قومي عسى يصلاك حامى المليله ياظالمه الكفار للحق يمشون
وانتي من غزل ابليس مغوي قبيله ومقومّ الفتنات بالكتب ملعون
ويرد عاد اخو خُلَيْفٍ عقب اللي صار بينهم هم والسببيله:

ياليت ما رحنا نبى الفود ياخُلَيْفُ لو فودنا ما صار عند السببيله
ليت الغنم والتيس والجدي ما شيف ولو النقايس من طرفنا سهيله
غاروا علينا مفرقين الموالييف وحاموا علينا كاسبين النفيله
خذوا بنادقنا مع الفرد والسيف ما فادنا ياخُلَيْفُ غير الفشيله
اللي وقع منا ثلاثين وحنيف هذا صويب وذاك ميت نشيله
وغصب علينا نططونا المشارييف سند رقيناهن علينا طويله
ورحنا نطاوع حرمة تنزع الكيف حالت علينا بالسناقي بحيله
واللي وصل منا لبيته تقل ضيف يتحمّد الله يوم شاف الحليله
واليوم نبغى الحق ما هي سواليف

ذباح ابن مويشير

بقعا، الدنيا هذي كل يدلي به. ذبّاح ابن مويشير عند السلطان محمد رشاد وحلم حلم اقشر عن بقعا بنت غبن الزمان. حلم انه طاح نابه وضرسه. يوم نكس لديرته

لقى اخوه وابوه، الناب والخرس، ميتين. قال ذبّاح ابن مويشير:

ياراكب من عندنا فوق مرس
حمامتين خالطه ريش جمس
بين بيتن قبل ما الليل يمسي
يلفن لمن هو للخطاير ونس
لا ياييه وكفيت من شر عرسي
من صفقته لي طاح نابي وخرسي
وشدّت عليّ غروب بجلود حلس
عبيدها قشران سودان طلّس
أمس ضحّي العيد حنّيت خمسي
واليوم ما ناله على حد لمس
يامل قلب كن به سم خرس
يالله لا تجعل بالاخوه دفنس
والشايب اللي للخطاير ونس
بالجنة العليا يعلّه يغرس
ويقول يوم حبسه عبيد الرشيد وجاه خبر ان دار امه هدمها ابن رشيد:

واراكب ثنتين يشدّن القطا
باظفارهن . . . يخمن الوطا
قم نحّره برزان حذراك البطا
ومحمد وحمود وان صقوا سوى
قم ياخطيب اكتب كلام المبتلى
ثوبي جديد ويمحشون ابيه الصدى
الوالده يامير بيحال الوزى
هذي عنيزه ترتجف فيها الوطا
واطلقه ابن رشيد بموجب هالقصيده قال رح يم امك.

الرواة

- خفيج ابن عبدالله ابن بدهان الرمالي، الرياض ١١/٥/١٤٠٣، ١٤٠٣/١٠/١٤، ١٤٠٣/٤/١٣
سعود ابن مزيد ابن خمسان الزميلي، الجلف ١٧/١٠/١٤٠٤
شفق ابن حشم الجهيلي، حائل ٢٨/١١/١٤٠٣
خلف الحميدي الخلف العبيد، بقعا ٢٣/١١/١٤٠٣
فرحان ابن سلطان الحمود، الجوف ٣/٦/١٤٠٤
محمد ابن عطا، سكاكا ٢٦/١٠/١٤٠٥
نزال ابو صقر، حائل ٢٥/١١/١٤٠٣، ٦/٢/١٤٠٤